قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية

مجلة رؤية للدراسات الاجتماعية

الصفحة الرئيسية للمجلة: http://185.23.154.237:8084/Account/Login

واقع استخدام استراتيجيات التدريس الفعال وتأثيرها في تنمية مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات لدى طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة ذي قار

The Impact of Effective Teaching Strategies on Developing Critical Thinking and Problem-Solving Skills Among Middle School Students in Dhi Qar Governorate

م. د. سعدالله عبد الكاظم عباس [١ ، *]، ا.م.د. مرتضى كاظم طعيمه [٢]

[١] ديوان الوقف الشيعي، كلية الامام الكاظم (ع)، العراق.

[٢] ديوان الوقف الشيعي، كلية الامام الكاظم (ع)، العراق.

Keywords
Effective Teaching Strategies, Critical Thinking, Problem Solving, Preparatory Stage, Teacher and Student

Abstract

This study aims to illuminate the reality of effective teaching strategies used by preparatory school teachers and their impact on developing critical thinking and problem-solving skills among students in Dhi Qar Governorate. The study employed a descriptive correlational approach. The sample consisted of 80 male and female teachers and 120 male and female students who were randomly selected from various schools in Dhi Qar Governorate. Data were collected using a questionnaire to evaluate teachers' use of effective teaching strategies, as well as critical thinking and problem-solving skill scales for students. Statistical methods included frequencies, percentages, the weighted arithmetic mean, standard deviation, the Pearson correlation coefficient, and Cronbach's alpha coefficient. The results showed that teachers used effective teaching strategies to a moderate-to-high degree and preferred active learning. Meanwhile, students' problem-solving and critical thinking skills were moderate. Correlational analysis revealed a strong, positive, statistically significant relationship between effective teaching strategies and students' critical thinking and problem-solving skills. Based on these findings, the study makes several recommendations, including promoting the use of effective teaching strategies, providing teachers with training programs, and developing an interactive classroom environment that incorporates educational activities focusing on critical thinking and problem-solving within the curriculum.

معلومات المقال

تاريخ المقال:
الإرسال:٢٠٢٦/١/٦
المراجعة:٢٠٢٦/١/١٠
القبول:٢٠٢٦/٢/١

الكلمات المفتاحية:
استراتيجيات التدريس الفعّال، التفكير الناقد، حل المشكلات، المرحلة الإعدادية، المعلم والطالب.

ملخص

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على واقع استخدام استراتيجيات التدريس الفعّال عند مدرسي المرحلة الاعدادية ومدى أثرها على تنمية مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات لدى طلبة المرحلة الاعدادية في محافظة ذي قار، حيث اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، كما كانت العينة ٨٠ معلماً ومعلمة ، و ١٢٠ طالباً وطالبةً وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مدارس مختلفة في محافظة ذي قار. وقد تم جمع البيانات عن طريق استخدام استبيان لتقييم استخدام المعلمين لاستراتيجيات التدريس الفعّال، كما وتم استخدام مقياس مهارات التفكير الناقد ومقياساً آخر لحل المشكلات لدى الطلبة، ومن الوسائل الإحصائية التي استعملت بالبحث (التكرارات والنسب المئوية، المتوسط الحسابي الموزون (المرجح)،الانحراف المعياري، معامل ارتباط بيرسون، معامل ألفا كرو نباخ) حيث اظهرت نتائج البحث إن المعلمين استخدموا استراتيجيات التدريس الفعّال بدرجة متوسطة إلى مرتفعة مع تفضيل التعلم النشط بينما كانت مهارات حل المشكلات ومهارات التفكير الناقد لدى الطلبة في مستوى متوسط حيث كانت النتائج تدل إحصائيا عن طريق التحليل الارتباطي على وجود علاقة ايجابية قوية بين استخدام الاستراتيجيات التعليم الفعال وتنمية مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات لدى الطلبة. وبناءً على ما توصلنا إليه من نتائج الدراسة نوصي بعدة توصيات من بينها تعزيز استخدام جميع استراتيجيات التدريس الفعّال، كما ونوصي بإقامة برامج تدريبية للمعلمين، تطوير بيئة صفية تفاعلية تدمج انشطة تعليمية تركز على التفكير النقدي وحل المشكلات ضمن المناهج الدراسية.

* Saadallah Abdul Kadhim Abbas, Saad.allh@iku.edu.iq

Murtadha Kadhim Ta'imah, murrtada.kadhum@iku.edu.iq

١. مقدمة

يشهد النظام التعليمي المعاصر تحولات متسارعة نتيجة التطور المعرفي والتكنولوجي، مما أفرز حاجة ملحّة إلى تبني أنماط تدريس حديثة تركز على تنمية مهارات التفكير العليا، ولا سيما مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات، باعتبارها من أهم مخرجات التعليم الفعّال في القرن الحادي والعشرين (زاير وداخل، ٢٠١٩، ص ١٧).

وتؤكد الأدبيات التربوية الحديثة أن استراتيجيات التدريس الفعّال، مثل التعلم النشط، والتعلم القائم على المشكلات، والاستقصاء، والتعلم التعاوني، تسهم إسهاماً مباشراً في تنمية قدرات الطلبة على التحليل والتفسير والتقويم واتخاذ القرار (عطية، ٢٠١٨، ص ٤٤). ومع ذلك، تشير دراسات ميدانية وتشخيصية للواقع التعليمي إلى أن الممارسات الصفية السائدة في كثير من المدارس الإعدادية ما تزال تعتمد على أساليب تقليدية تركز على الحفظ والاسترجاع، مع ضعف واضح في توظيف هذه الاستراتيجيات الحديثة بسبب قلة التدريب وكثافة المنهج (الدليمي، ٢٠٢١، ص ٢٢).

وتكشف نتائج عدد من الدراسات المحلية والعربية الحديثة عن تدنٍ ملحوظ في مستوى امتلاك طلبة المرحلة الإعدادية لمهارات التفكير الناقد وحل المشكلات، وتعزو ذلك إلى محدودية خبرات المعلمين في تطبيق استراتيجيات التدريس الفعّال، إضافة إلى كثافة المناهج وضيق الوقت وضعف البرامج التدريبية المقدمة للمعلمين أثناء الخدمة، ومنها دراسة (الخفاجي، ٢٠٢٠، ص ٦٥) ودراسة (الربيعي، ٢٠٢٢، ص ٣٨).

وعلى الرغم من تنامي الاهتمام البحثي باستراتيجيات التدريس أو مهارات التفكير كلٍّ على حدة، إلا أن معظم الدراسات العربية والمحلية ركزت على قياس فاعلية استراتيجية واحدة أو مهارة محددة، دون التطرق إلى تشخيص واقع الاستخدام الفعلي لاستراتيجيات التدريس الفعّال وعلاقته التكامليّة بتنمية مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مما يشير إلى وجود فجوة بحثية واضحة في هذا المجال تحتاج إلى الدراسة والتقصي (العفون، ٢٠١٩، ص ٢٩)

مشكلة البحث:

من خلال المقدمة أعلاه يمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال التساؤل الرئيسي الاتي:

ما واقع استخدام استراتيجيات التدريس الفعّال لدى معلمي المرحلة الإعدادية، وما مدى إسهامها في تنمية مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات لدى طلبتهم؟

أهمية البحث

تنبع أهمية دراسة واقع استخدام استراتيجيات التدريس الفعّال وتأثيرها في تنمية مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات لدى طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة ذي قار من الحاجة المتزايدة إلى تطوير العملية التعليمية بما ينسجم مع التحولات المعرفية والتكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر. إذ لم يعد الهدف من التعليم يقتصر على نقل المعرفة أو حفظ المعلومات، بل أصبح يركز على تنمية قدرات الطلبة العقلية العليا، وتمكينهم من توظيف المعرفة في مواقف حياتية وتعليمية معقدة تتطلب التفكير والتحليل والاستدلال (**الكبيسي، ٢٠٢١، ص ١٨**).

وتتجلى أهمية هذا البحث في تركيزه على استراتيجيات التدريس الفعّال بوصفها مدخلًا أساسًا لتحسين جودة التعليم، حيث تؤكد الدراسات التربوية أن فاعلية التدريس ترتبط ارتباطًا وثيقًا بنوعية الاستراتيجيات المستخدمة داخل الصف الدراسي. فالاستراتيجيات الحديثة مثل التعلم النشط، والتعلم التعاوني، والتعلم القائم على المشكلات، واستراتيجية العصف الذهني، تعمل على إشراك الطلبة في عملية التعلم بصورة إيجابية، وتساعدهم على بناء المعرفة ذاتيًا بدل تلقيها بشكل سلبي (**عبد الفتاح، ٢٠٢٢، ص ٣٤**).

وتبرز أهمية البحث بصورة أوضح عند تناوله مهارات التفكير الناقد، التي تُعد من أهم نواتج التعلم في التربية الحديثة، لما لها من دور في تمكين الطلبة من تحليل الأفكار، وتقييم المعلومات، والتمييز بين الآراء والحقائق، واتخاذ القرارات المبنية على أسس منطقية. ويرى (**الخفاجي ٢٠٢٠، ص ٨٨**) أن التفكير الناقد يمثل عملية عقلية منظمة لا يمكن تنميتها إلا من خلال ممارسات تدريسية واعية تعتمد على الحوار، وطرح الأسئلة السابرة، وإتاحة الفرصة للطلبة للتعبير عن آرائهم بحرية في بيئة صفية داعمة.

كما تكتسب الدراسة أهمية خاصة لارتباطها بتنمية مهارات حل المشكلات، التي تُعد من المهارات الأساسية التي تؤهل الطلبة للتعامل مع التحديات التعليمية والحياتية المختلفة. فحل المشكلات لا يقتصر على الوصول إلى حل نهائي، بل يشمل تحديد المشكلة، وجمع المعلومات، وتحليل البدائل، واختيار الحل الأنسب، وتقييم نتائجه. وقد أشار (**الربيعي ٢٠٢٠، ص ٥٥**) إلى أن استخدام استراتيجيات التدريس الفعّال يسهم في تدريب الطلبة على اتباع خطوات منهجية في التفكير، مما يعزز قدرتهم على مواجهة المشكلات بثقة وكفاءة.

وتزداد أهمية هذا البحث من خلال تركيزه على المرحلة الإعدادية، وهي مرحلة انتقالية حاسمة في البناء المعرفي والعقلي للطلبة، حيث تشهد هذه المرحلة تطورًا ملحوظًا في قدرات التفكير المجرد والاستدلال المنطقي. ويشير **الربيعي (٢٠٢١، ص ١١٢)**إلى أن طبيعة هذه المرحلة تستدعي اعتماد استراتيجيات تدريس تتناسب مع خصائص النمو العقلي والنفسي للطلبة، وتساعدهم على الانتقال من التفكير السطحي إلى التفكير العميق والمنظم.

وتنبع أهمية البحث كذلك من سياقه المكاني المتمثل في محافظة ذي قار، حيث تسهم دراسة الواقع الفعلي لاستخدام استراتيجيات التدريس الفعّال في الكشف عن الممارسات التدريسية السائدة، وتحديد الفجوة بين النظرية والتطبيق داخل المدارس الإعدادية. كما توفر نتائج البحث قاعدة بيانات علمية يمكن الاستفادة منها في تطوير برامج تدريب المعلمين، وتحسين أساليب الإشراف التربوي، بما ينعكس إيجابًا على مستوى الأداء التعليمي (**الربيعي، ٢٠٢٠، ص ٨٩**).

تكتسب الدراسة أهمية كبيرة لكونها تقدم مؤشرات عملية لصناع القرار التربوي في وزارة التربية، إذ يمكن توظيف نتائجها في تطوير المناهج الدراسية، وتضمينها أنشطة تعليمية تركز على التفكير الناقد وحل المشكلات، فضلًا عن تصميم برامج تدريبية تسهم في رفع كفاءة المعلمين في استخدام استراتيجيات التدريس الفعّال (**عطية، ٢٠٢٠، ص ١٠١**).

وتنبع اهمية البحث الحالي من كونه يسعى الى الكشف عن واقع استخدام استراتيجيات التدريس الفعال في المدارس الاعدادية وبيان مستوى توظيفها من قبل المعلمين في ضل ما تواجهه العملية التعليمية من تحديات مثل ازدحام الصفوف الدراسية وتفاوت مستويات الطلبة ،وضيق الوقت المخصص للتدريس مما يستدعي تقويم الممارسات التدريسية القائمة وتطويرها بما يتلائم مع متطلبات التعليم الحديث، حيث تتجلى هذه الاهمية للدراسة من حيث اسهامها في اثراء الادبيات التربوية المتعلقة باستراتجيات التدريس الفعال وعلاقتها يتنمية مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات لدى طلبة المرحلة الاعدادية .

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرّف إلى واقع استخدام استراتيجيات التدريس الفعّال لدى معلمي المرحلة الإعدادية في العملية التعليمية.
- تحديد مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الإعدادية في ضوء الممارسات التدريسية السائدة.
- تحديد مستوى مهارات حل المشكلات لدى طلبة المرحلة الإعدادية.
- الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين درجة استخدام استراتيجيات التدريس الفعّال ومستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الإعدادية.
- الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين درجة استخدام استراتيجيات التدريس الفعّال ومستوى مهارات حل المشكلات لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

فرضيات البحث:

- توجد علاقة ذات دلالة معنوية احصائية بين استخدام استراتيجيات التدريس الفعّال والتفكير الناقد.
- توجد علاقة ذات دلالة معنوية احصائية بين استخدام استراتيجيات التدريس الفعّال وحل المشكلات

حدود البحث :

- **الحدود البشرية** : طلبة ومعلمين مدارس الثانوية محافظة ذي قار.
- **الحدود المكانية** : المدارس الثانوية في محافظة ذي قار .
- **الحدود الزمانية** : للعام الدارسي ٢٠٢٥_٢٠٢٦.

مصطلحات البحث

اولاً: استراتيجيات التدريس الفعّال:عرفها كل من:

ويعرّفها **عطية (٢٠١٨)** بأنها: "مجموعة من الطرق والوسائل التدريسية التي يستخدمها المعلم لتوجيه تعلم الطلبة بشكل يحقق المشاركة الفعّالة والتفاعل المستمر، ويسهم في تنمية مهارات التفكير العليا لديهم" (**عطية، ٢٠١٨، ص ٣٥**) .

ويشير **كيلن (Killen, ٢٠١٣)** إلى أن استراتيجيات التدريس الفعّال هي "الأساليب المنظمة التي تهدف إلى تعزيز التعلم النشط، وتشجيع الطلبة على المشاركة في حل المشكلات واتخاذ القرار والتفكير النقدي" (**Killen, ٢٠١٣، p.٢٨**).

التعريف الإجرائي للباحث:

يقصد الباحث بـــ"استراتيجيات التدريس الفعّال" في هذا البحث مجموعة الطرق التعليمية التي يوظفها معلمو المرحلة الإعدادية في صفوفهم، والتي تم قياسها باستخدام استبيان معدل يتضمن استراتيجيات التعلم النشط، التعلم التعاوني، التعلم القائم على المشكلات، والعصف الذهني.

ثانياً: التفكير الناقد : عرفه كل من :

وعرّفته **العفون (٢٠١٩)** بأنه: "عملية عقلية مركبة تعتمد على التحليل والتقييم والتفسير للمعطيات والمعلومات بشكل عقلاني، واستخدام المنطق لتكوين أحكام متوازنة ومدعومة بالأدلة والبراهين "(**العفون، ٢٠١٩، ص ٥٧**).

وعرّفه **فاشيون (Facione, ٢٠٢٠)** بأنه: "عملية حكم ذاتي هادف ومنظم، ينتج عنه التفسير والتحليل والتقييم والاستدلال، ويهدف إلى اتخاذ قرارات واعية وحل المشكلات بناءً على الأدلة والمفاهي" (**Facione, ٢٠٢٠، p.٥**).

التعريف الإجرائي للباحث:

يقصد الباحث بـــ"التفكير الناقد" درجة قدرة طلبة المرحلة الإعدادية على تحليل المعلومات، وتقييم المواقف، واستنتاج الأحكام المنطقية، وحل المشكلات في مواقف تعليمية محددة، وتم قياسها باستخدام مقياس التفكير الناقد المعدل والمعتمد من الباحث.

ثالثاً: حل المشكلات:عرفها كل من:

وعرّفه **جروان (٢٠٢٠)** بأنه: "نشاط عقلي ومعرفي يسعى الفرد من خلاله إلى سد الفجوة بين الواقع الحالي والهدف المنشود، وذلك عبر استخدام ما لديه من خبرات ومعارف سابقة للوصول إلى حلول جديدة للموقف الغامض"(**جروان، ٢٠٢٠، ص ٤٤**).

وعرّفه **ستيرنبرغ (Sternberg, ٢٠١٧)** بأنه: "عملية معرفية تتطلب من الفرد تحديد المشكلة بدقة، ووضع استراتيجية أو خطة للحل، ومن ثم تنظيم الموارد لتنفيذها ومراقبة التقدم وتقييم النتائج النهائية (**Sternberg, ٢٠١٧، p.٤٤٥**)."

التعريف الإجرائي للباحث:

يقصد الباحث بـــ"حل المشكلات" درجة قدرة طلبة المرحلة الإعدادية على التعامل مع المشكلات الدراسية أو الحياتية البسيطة في بيئة الصف، باستخدام خطوات منهجية، وقد تم قياسها عبر مقياس حل المشكلات المعدل والمعتمد من الباحث

الدراسات السابقة

أ- الدراسات العربية:

دراسة الربيعي (٢٠٢٠): عنوان الدراسة :أثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادة العلوم.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير الناقد. اعتمد الباحث المنهج التجريبي، وتكونت العينة من (٦٠) طالباً من طلاب المرحلة الإعدادية في محافظة بغداد. أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجيات التعلم النشط على المجموعة الضابطة في اختبار التفكير الناقد، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لطريقة التدريس.

دراسة العياصرة (٢٠١٩): عنوان الدراسة :درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لاستراتيجيات التدريس القائمة على حل المشكلات وعلاقتها بتنمية التفكير الإبداعي.

سعت الدراسة للتعرف على واقع ممارسة المعلمين لاستراتيجيات حل المشكلات. استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وطبقت الدراسة على عينة من المعلمين في الأردن. توصلت النتائج إلى أن ممارسة المعلمين لهذه الاستراتيجيات جاءت بدرجة متوسطة، وأن هناك علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين استخدام هذه الاستراتيجيات وتنمية قدرات الطلبة التفكيرية.

دراسة الكعبي (٢٠٢٢): عنوان الدراسة :واقع استخدام معلمي المدارس المتوسطة لاستراتيجيات التدريس الحديثة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي من وجهة نظر المشرفين التربويين.

هدفت الدراسة إلى تشخيص واقع استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة في المدارس العراقية (محافظة ميسان). اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وأشارت النتائج إلى ضعف في توظيف الاستراتيجيات الحديثة، وميل المعلمين إلى الطرائق التقليدية بسبب كثافة المناهج ونقص التدريب، مما انعكس سلباً على مخرجات التعليم.

ب– الدراسات الأجنبية:

دراسة (Ulger, 2018): عنوان الدراسة :أثر التعلم القائم على المشكلات في تنمية التفكير الناقد لدى الطلبة: دراسة تحليلية بعدية.(Meta-analysis)

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل نتائج (٣٤) دراسة تجريبية سابقة لمعرفة الأثر الكلي لاستراتيجية التعلم القائم على المشكلات (PBL)في تنمية التفكير الناقد. أظهرت النتائج أن حجم الأثر كان كبيراً وإيجابياً لصالح المجموعات التي درست باستخدام استراتيجيات التعلم القائم على المشكلات مقارنة بالطرق التقليدية، مما يؤكد فاعلية هذه الاستراتيجيات في تعزيز القدرات العقلية العليا.

دراسة (Tiruneh et al., 2018): عنوان الدراسة :فاعلية تصميم بيئة تعليمية لتعزيز مهارات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية.

ركزت الدراسة على تصميم بيئة صفية قائمة على الدمج بين التعليم المباشر والأنشطة التفاعلية، وطبقت على عينة من طلبة المدارس الثانوية. أظهرت النتائج أن الطلبة الذين خضعوا للتدريس في بيئة تفاعلية مصممة بعناية أظهروا تحسناً ملحوظاً في مهارات التفكير الناقد مقارنة بأقرانهم، وأوصت الدراسة بضرورة تدريب المعلمين على تصميم الأنشطة الصفية المحفزة للتفكير.

دراسة (Argaw et al., 2017): عنوان الدراسة :أثر استراتيجية التعلم القائم على المشكلات (PBL) على مهارات حل المشكلات والتحصيل الدراسي.

أجريت الدراسة في بيئة مدرسية (إثيوبيا) بهدف معرفة أثر استخدام استراتيجيات حل المشكلات في تدريس الفيزياء. استخدم الباحثون المنهج شبه التجريبي. وكشفت النتائج أن التدريس باستخدام استراتيجيات حل المشكلات لم يرفع التحصيل الدراسي فحسب، بل زاد بشكل كبير من قدرة الطلبة على التعامل مع المشكلات المعقدة وحلها بطرق منهجية مقارنة بالطريقة الاعتيادية..

ج– الموازنة بين البحث الحالي والدراسات السابقة

بعد استعراض الدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع البحث، يمكن عقد موازنة بينها وبين البحث الحالي لتوضيح أوجه الاتفاق والاختلاف، وتحديد موقع البحث الحالي منها، وذلك وفق المحاور الآتية:

أولاً: من حيث الهدف :تباينت أهداف الدراسات السابقة بين التركيز على تشخيص الواقع وبين قياس الأثر. فقد هدفت دراسة كل من (الكعبي، ٢٠٢٢) و(العياصرة، ٢٠١٩) إلى الكشف عن واقع استخدام استراتيجيات التدريس ودرجة ممارستها. بينما ركزت دراسات أخرى مثل (الربيعي، ٢٠٢٠) و (Argaw et al., 2017)و (Tiruneh et al., 2018)على قياس فاعلية وأثر استراتيجيات محددة (كالتعلم النشط وحل المشكلات) في تنمية متغيرات تابعة .أما البحث الحالي، فقد تميز بالجمع بين الهدفين؛ حيث يسعى لتشخيص واقع استخدام استراتيجيات التدريس الفعّال من جهة، والكشف عن علاقة ذلك وأثره في تنمية مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات من جهة أخرى، مما يجعله أكثر شمولية.

ثانياً: من حيث المنهج المستخدم :اعتمدت معظم الدراسات السابقة المنهج التجريبي أو شبه التجريبي مثل دراسة (الربيعي، ٢٠٢٠) ودراسة(Ulger, 2018) ، نظراً لطبيعة أهدافها المتعلقة بقياس الأثر. في حين اعتمدت دراسات أخرى المنهج الوصفي مثل دراسة (الكعبي، ٢٠٢٢ .(ويتفق البحث الحالي مع الدراسات التي اعتمدت المنهج الوصفي (بشقيه المسحي والارتباطي) لكونه الأنسب في الكشف عن واقع الممارسات التدريسية للمعلمين وتحديد العلاقة بين المتغيرات في البيئة الطبيعية دون تدخل تجريبي مباشر.

ثالثاً: من حيث مجتمع وعينة البحث :تنوعت عينات الدراسات السابقة، فبعضها ركز على المرحلة الثانوية مثل دراسة (Tiruneh et al., 2018)، وبعضها على المرحلة الإعدادية/المتوسطة مثل دراسة (الربيعي، ٢٠٢٠) ودراسة (الكعبي، ٢٠٢٢). كما تباينت بين عينات من "الطلبة" وعينات من "المعلمين ."ويتفق البحث الحالي مع الدراسات التي استهدفت

المرحلة الإعدادية (المتوسطة)، ويتميز بأنه سيركز على فئة المعلمين (لقياس الاستراتيجيات) وقد يمتد ليشمل الطلبة (لقياس المهارات) أو يعتمد على تقديرات المعلمين، مما يجعله مواكباً للتوجه البحثي الذي يولي هذه المرحلة العمرية الحرجة اهتماماً خاصاً.

رابعاً: من حيث متغيرات البحث :تناولت الدراسات السابقة متغيرات متنوعة؛ فمنها ما ركز على (التفكير الناقد) بشكل مستقل مثل دراسة(Ulger, 2018) ، ومنها ما ركز على (حل المشكلات)والتحصيل مثل دراسة .(Argaw et al., 2017) أما البحث الحالي، فقد تميز بدمج هذه المتغيرات؛ حيث يربط بين المتغير المستقل (استراتيجيات التدريس الفعّال) ومتغيرين تابعين في آن واحد (التفكير الناقد، وحل المشكلات)، منطلقاً من الفرضية النظرية التي تؤكد الترابط الوثيق بينهما، وهو ما لم تتطرق إليه معظم الدراسات السابقة بشكل مجتمع في البيئة المحلية.

خامساً: من حيث الأدوات :استخدمت الدراسات السابقة أدوات متنوعة، شملت اختبارات التفكير الناقد (الربيعي، ٢٠٢٠)، واختبارات حل المشكلات(Argaw et al., 2017) ، واستبانات قياس الممارسة (العياصرة، ٢٠١٩ .(وقد استفاد البحث الحالي من هذه الأدوات في بناء وتطوير أدواته الخاصة (استبانة استراتيجيات التدريس، واختبار/مقياس التفكير الناقد وحل المشكلات) بما يتلاءم مع البيئة العراقية الحالية.

٢. المبحث الأول: الاطار النظري.

٢. ١. استراتيجيات التدريس الفعّال

تعد استراتيجيات التدريس الفعّال من المرتكزات الأساسية في العملية التعليمية المعاصرة، إذ تركز على إشراك الطلبة في مواقف تعليمية تفاعلية تهدف إلى تنمية مهارات التفكير العليا لديهم، مثل التحليل، والتقييم، وحل المشكلات (**عطية، ٢٠١٨، ص ٤٢**). وتشمل هذه الاستراتيجيات طيفاً واسعاً من الأساليب مثل التعلم النشط، والتعلم التعاوني، والتعلم القائم على المشكلات، والاستقصاء، والعصف الذهني (**Slavin,٢٠١٨، .٢١٥p**).

أهمية استخدام الاستراتيجيات الفعّالة:

وتشير الدراسات المحلية والعربية إلى أن الممارسات التدريسية للمعلمين غالباً ما يقتصر فيها الأداء على الأساليب التقليدية القائمة على الحفظ والتلقين، مما يؤدي إلى قصور في تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلبة (**زاير والشمري، ٢٠١٩، ص ٦٢**). وفي المقابل، تؤكد الدراسات والأدبيات الأجنبية أن توظيف استراتيجيات التدريس الفعّال يعزز من انخراط الطلبة في المشاركة الصفية، ويرفع مستوى تحصيلهم الدراسي، ويسهم بشكل مباشر في تنمية مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات (**Hattie, ٢٠١٢، .٨٨p**).

أثر الاستراتيجيات على المتعلم:

تسهم الاستراتيجيات الفعّالة في توفير بيئة تعليمية محفزة، تعزز قدرات الطلبة على التعلم الذاتي والتفاعل الاجتماعي، وتنمي لديهم مهارات التعاون والتفكير الناقد (**عطية، ٢٠١٨، ص ٤٥؛ Slavin, ٢٠١٨، .٢١٨p**). وفي هذا السياق، تكشف الدراسات المحلية عن وجود فجوة واضحة بين المعرفة النظرية للمعلمين بأهمية هذه الاستراتيجيات وبين واقع تطبيقها الفعلي داخل الصفوف، الأمر الذي يستدعي تشخيص هذا الواقع بدقة لتحديد أوجه القصور وبناء معالجات تعليمية ناجعة (**المسعودي، ٢٠٢٠، ص ٧٢**).

٢. ٢. التفكير الناقد

يُعد التفكير الناقد من أبرز أنماط التفكير العليا التي تسهم في بناء العقلية التحليلية للفرد، وتنمية قدرته على التقويم والاستنتاج؛ فهو لا يقف عند حدود حفظ المعلومات واسترجاعها، بل يتجاوز ذلك إلى فحصها وتمحيص دقتها، وإصدار أحكام منطقية تستند إلى الأدلة والبراهين. ويمثل هذا النمط ركيزة أساسية في التربية الحديثة، كونه يمكّن المتعلمين من مواجهة المشكلات بأسلوب علمي، ويعزز لديهم مهارات الإبداع واتخاذ القرار. وقد أجمعت الدراسات التربوية العربية على ضرورة دمج مهارات التفكير الناقد في بنية المناهج الدراسية، نظراً لدوره المحوري في إعداد جيل واعٍ يمتلك المرونة للتعامل مع مستجدات العصر، وتحليل القضايا بموضوعية وتجرد بعيداً عن أساليب التلقين والتبعية (**العتوم، ٢٠١٩، ص ٢٥**).

أهمية التفكير الناقد في التعليم:

تُعد تنمية التفكير الناقد إحدى الغايات الاستراتيجية للتعليم المعاصر؛ فهي تمكّن الطلبة من التعامل مع المعلومات وتداولها بنظرة فاحصة ومتوازنة، وتعينهم على تفكيك المشكلات المعقدة ومعالجتها

بمنهجية منطقية. وفي هذا الصدد، تؤكد الأدبيات والدراسات الأجنبية أن توفير بيئة تعليمية محفزة، وتصميم مهام تفاعلية تتحدى قدرات المتعلم، يُعدان عاملين حاسمين في تعزيز فاعلية تنمية مهارات التفكير الناقد (Paul & Elder, ٢٠١٩، p. ١٨) .

علاقة التفكير الناقد بالاستراتيجيات الفعّالة:

وتشير الأدبيات التربوية إلى أن توظيف استراتيجيات التدريس الفعّال، ولا سيما استراتيجيات التعلم النشط والتعلم القائم على المشكلات، يؤدي دوراً محورياً في تنمية مهارات التفكير الناقد؛ إذ ينخرط الطلبة من خلالها في أنشطة ذهنية تتطلب ممارسة عمليات التحليل والتفسير، وبناء الآراء النقدية المستندة إلى الشواهد والأدلة (**العياصرة، ٢٠٢٠، ص ١١٥**؛ Woolfolk, ٢٠١٩، p. **٣٤٠**).

٣.٢ حل المشكلات

تُعد مهارة حل المشكلات من العمليات العقلية العليا التي تؤدي دوراً جوهرياً في تطوير التفكير الناقد لدى الأفراد؛ إذ تمكّنهم من مواجهة المواقف المعقدة بمنهجية علمية تعتمد التحليل والتخطيط واتخاذ القرارات الصائبة. وتمثل هذه المهارة ركيزة أساسية في منظومة التعليم المعاصر، التي تهدف إلى إعداد متعلمين يمتلكون القدرة على التصدي للتحديات الواقعية في مساراتهم الدراسية والمهنية. وتستند عملية حل المشكلات إلى سلسلة من الخطوات الإجرائية المنتظمة، تبدأ بتحديد المشكلة بدقة، مروراً بجمع البيانات ذات الصلة وتحليلها، ثم توليد البدائل والحلول الممكنة، وانتهاءً باختيار الحل الأمثل وفق معايير منطقية وأدلة وبراهين. ومما لا شك فيه أن تدريب الطلبة على هذه المهارات يعزز استقلاليتهم الفكرية، ويرفع من مستوى ثقتهم بأنفسهم وكفاءتهم في اتخاذ القرارات السليمة (قطامي، ٢٠٢٠، ص ١١٢).

أهمية حل المشكلات في التعليم:

تحتل مهارة حل المشكلات مكانة الصدارة ضمن منظومة مهارات القرن الحادي والعشرين؛ إذ تمنح المتعلمين الأدوات المعرفية اللازمة للتعامل الكفء مع المعضلات الأكاديمية والتحديات الحياتية المتشابكة (Griffin & Care, ٢٠١٥، p. ٢٨). وعلاوة على ذلك، فإن تعليم الطلبة منهجيات حل المشكلات بصورة علمية منظمة يسهم بشكل مباشر في تعزيز التفكير الناقد لديهم، ويطور قدرتهم على اتخاذ القرارات المستقلة المستندة إلى الوعي والفهم (**سعادة، ٢٠١٩، ص ٦٠**) .

علاقة حل المشكلات بالاستراتيجيات الفعّالة:

تحتل مهارة حل المشكلات مكانة الصدارة ضمن منظومة مهارات القرن الحادي والعشرين؛ إذ تمنح المتعلمين الأدوات المعرفية اللازمة للتعامل الكفء مع المعضلات الأكاديمية والتحديات الحياتية المتشابكة (Griffin & Care, ٢٠١٥، p. ٢٨). وعلاوة على ذلك، فإن تعليم الطلبة منهجيات حل المشكلات بصورة علمية منظمة يسهم بشكل مباشر في تعزيز التفكير الناقد لديهم، ويطور قدرتهم على اتخاذ القرارات المستقلة المستندة إلى الوعي والفهم (**سعادة، ٢٠١٩، ص ٦٠**).

٤.٢ العلاقة التفاعلية بين استراتيجيات التدريس الفعّال، التفكير الناقد، وحل المشكلات

تؤكد الأدبيات التربوية والدراسات المعاصرة وجود علاقة وثيقة وارتباط عضوي بين تطبيق استراتيجيات التدريس الفعّال وبين تنمية مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات (**الحيلة، ٢٠١٩، ص ٥٥**). فالاستراتيجيات التي تضع الطالب في قلب العملية التعليمية عبر الأنشطة التفاعلية، لا تكتفي بتحفيزه على التحليل والتقييم فحسب، بل تصقل مهاراته في حل المشكلات من خلال الممارسة التطبيقية، مما يقود إلى تحقيق تعلم عميق واستعداد أمثل لمواجهة المتطلبات الأكاديمية والمهنية (Facione & Gittens, ٢٠١٦، p. **٣٠**). وتأسيساً على ما سبق، يُشكل هذا الإطار النظري قاعدة صلبة ومنطلقاً رئيساً لدراسة واقع استخدام معلمي المرحلة الإعدادية لاستراتيجيات التدريس الفعّال، والكشف عن أثرها في تنمية تلك المهارات العليا لدى طلبتهم.

٣. المبحث الثاني: منهجية البحث

أولاً: نوع البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي بأسلوبه الارتباطي إذ يُعد هذا المنهج الأداة الأنسب لرصد الظاهرة كما توجد في الواقع وتوصيفها بدقة، ومن ثم الكشف عن طبيعة وحجم العلاقة المتبادلة بين متغيرات الدراسة (استراتيجيات التدريس الفعّال، والتفكير الناقد، وحل المشكلات). كما يمتاز هذا المنهج بقدرته على دراسة وتحليل المتغيرات في بيئتها الطبيعية دون أن يتدخل الباحث في إحداث أي

تغيير أو ضبط مقصود لها (**عبيدات وآخرون، ٢٠١٦، ص ٢٤٥**).

ثانياً: مجتمع البحث وعينته

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من معلمي وطلاب المرحلة الإعدادية في مدارس مدينة ذي قار والذين يقومون بتدريس المواد الدراسية المختلفة.

عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية بسيطة، حيث ضمت ٨٠ معلم ومعلمة و ١٢٠ طالب وطالبة، وقد تم التأكد من أن العينة تمثل المجتمع من حيث الجنس، الخبرة التدريسية، والتخصصات الدراسية.

ثالثاً: أدوات البحث:

لتحقيق أهداف البحث، قام الباحث ببناء وتطوير الأدوات الآتية بالاستناد إلى الأدبيات التربوية الرصينة:

- **استبانة استراتيجيات التدريس الفعّال** :تم إعداد فقراتها بالاستفادة من أطر التدريس العالمية والعربية، وتحديداً ما ورد في نموذج مارزانو للتعليم الفعّال (Marzano, 2017)، ودراسة الحيلة (الحيلة، ٢٠١٩)، لتغطية أهم الممارسات التدريسية الصفية.
- **مقياس التفكير الناقد** :تم تطويره بالاعتماد على المكونات الأساسية للتفكير الناقد (التحليل، التقييم، الاستنتاج) الواردة في مقياس كاليفورنيا (Facione & Gittens, 2016)، مع تكييفها لتناسب البيئة المحلية.
- **مقياس مهارت حل المشكلات** :استند بناؤه إلى خطوات المنهجية العلمية لحل المشكلات التي حددها جروان (جروان، ٢٠٢٠)، ونموذج برانسفورد وشتاين.(IDEAL)

الخصائص السيكومترية للأدوات :للتحقق من الصدق الظاهري، عُرضت الأدوات بصيغتها الأولية على مجموعة من المحكمين الخبراء في المناهج وطرائق التدريس وعلم النفس التربوي، وتم إجراء التعديلات في ضوء آرائهم. أما للتحقق من الثبات، فقد استُخدمت معادلة (ألفا كرونباخ) على عينة استطلاعية، حيث تراوحت قيم معاملات الثبات لجميع الأدوات ما بين (٠.٨٥ – ٠.٨٩)، وهي قيم مرتفعة ومقبولة لأغراض البحث العلمي وفقاً لمعيار نونالي وبرنشتاين (Nunnally & Bernstein, 1994).

خامساً: أساليب التحليل الإحصائي

تم استخدام أساليب التحليل الإحصائي المناسبة للبحث الوصفي الارتباطي، وهي:

- **التحليل الوصفي**: المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لكل المتغيرات لتوصيف واقع استخدام الاستراتيجيات ومستوى مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات.
- **التحليل الارتباطي**: استخدام معامل بيرسون للارتباط للكشف عن العلاقة بين استخدام استراتيجيات التدريس الفعّال ومستوى مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات.
- **اختبارات الفروق**: في حالة الرغبة في الكشف عن الفروق بين مجموعات مختلفة (مثل الجنس أو سنوات الخبرة) يتم استخدام اختبار (test-t) للفروق بين المتوسطات أو ANOVA إذا كان هناك أكثر من مجموعة.
- **برمجيات التحليل**: تم استخدام برنامج SPSS الإصدار ٢٨ لتحليل البيانات.

٤. مناقشة النتائج

أولاً: الواقع العام لاستخدام استراتيجيات التدريس الفعّال

تم تحليل استجابات معلمي المرحلة الإعدادية فيما يتعلق باستخدام استراتيجيات التدريس الفعّال.

الجدول 1: المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستخدام الاستراتيجيات المختلفة

نوع الاستراتيجية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الاستخدام
التعلم النشط	4.12	0.65	مرتفع
التعلم التعاوني	3.85	0.72	متوسط الى مرتفع
التعلم القائم على المشكلات	3.45	0.81	متوسط
العصف الذهني	3.20	0.88	متوسط
المجموع الكلي	3.66	0.61	متوسط الى مرتفع

المصدر: من اعداد الباحث بالرجوع الى نتائج التحليل الاحصائي

أظهرت النتائج أن معلمي المرحلة الإعدادية يمارسون استراتيجيات التدريس الفعّال بدرجة متوسطة إجمالاً، مع وجود تباين ملحوظ في تفضيلاتهم؛ إذ سجلت استراتيجيات التعلم النشط ذات الطابع التنفيذي المباشر (كالحوار والمناقشة والتعلم التعاوني

البسيط) تواتر استخدام أعلى، في حين انخفض مستوى استخدام الاستراتيجيات المعرفية المركبة التي تتطلب وقتاً وجهداً تخطيطياً أكبر مثل (التعلم القائم على المشكلات، والعصف الذهني). وتتفق هذه النتيجة مع ما انتهت إليه الدراسات السابقة التي أكدت وجود فجوة بين القناعة النظرية بأهمية الاستراتيجيات وواقع تطبيقها الفعلي، عازيةً ذلك إلى جملة من المعوقات البيئية والإدارية ككثافة المناهج واكتظاظ الفصول الدراسية .

ثانياً: مستوى مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة

الجدول 2: المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لمهارات التفكير الناقد

بعد مهارة التفكير الناقد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى المهارة
التحليل	3.60	0.75	متوسط
التفسير	3.48	0.68	متوسط
التقييم	3.42	0.70	متوسط
الاستنتاج	3.55	0.72	متوسط
المجموع الكلي	3.51	0.71	متوسط

المصدر: من اعداد الباحث بالرجوع الى نتائج التحليل الاحصائي

بينت النتائج أن مهارات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الإعدادية تقع ضمن المستوى المتوسط؛ وهي نتيجة تنسجم مع ما طرحته الأدبيات التربوية التي تشير إلى أن النظم التعليمية لا تزال تواجه تحديات في نقل الطلبة من مستوى التفكير الأساسي إلى مستويات التفكير العليا. ويُعزى هذا المستوى المتوسط –وعدم الوصول إلى درجة الإتقان– بشكل رئيس إلى هيمنة طرائق التدريس القائمة على التلقين والحفظ، وتركيز الاختبارات المدرسية على استرجاع المعلومات بدلاً من عمليات التحليل والتقييم، مما يحد من فرص ممارسة التفكير الناقد داخل الغرفة الصفية .

ثالثاً: مستوى مهارات حل المشكلات لدى الطلبة

الجدول 3: المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لمهارات حل المشكلات

بعد مهارة حل المشكلات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى المهارة
التعرف على المشكلة	3.58	0.69	متوسط
تحليل عناصر المشكلة	3.50	0.71	متوسط
توليد الحلول البديلة	3.40	0.75	متوسط
اختيار الحل الأنسب وتنفيذه	3.45	0.70	متوسط
المجموع الكلي	3.48	0.71	متوسط

المصدر: من اعداد الباحث بالرجوع الى نتائج التحليل الاحصائي

توضح النتائج أن مهارات حل المشكلات لدى الطلبة تقع ضمن المستوى المتوسط، وهو ما يتماشى مع ما ذكرته الدراسات الأجنبية حول ضرورة تعزيز هذه المهارة عبر استراتيجيات التدريس الفعّال

رابعاً: العلاقة بين استخدام استراتيجيات التدريس الفعّال والتفكير الناقد

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson) للكشف عن العلاقة بين المتغيرين.

الجدول 4: معامل ارتباط بيرسون بين استخدام الاستراتيجيات الفعّال والتفكير الناقد

المتغيران	معامل الارتباط (r)	مستوى الدلالة (p)
استراتيجيات التدريس الفعّال × التفكير الناقد	0.62	0.05

المصدر: من اعداد الباحث بالرجوع الى نتائج التحليل الاحصائي

توضح النتائج وجود ارتباط إيجابي قوي ودال إحصائياً بين استخدام استراتيجيات التدريس الفعّال ومستوى التفكير الناقد لدى الطلبة. هذا يعكس ما أشار إليه الحارثي (٢٠٢١) وNelson (٢٠٢٠) حول أثر الاستراتيجيات الفعّالة على تعزيز التفكير النقدي.

خامساً: العلاقة بين استخدام استراتيجيات التدريس الفعّال وحل المشكلات

الجدول 5: معامل ارتباط بيرسون بين استخدام الاستراتيجيات الفعّال وحل المشكلات

المتغيران	معامل الارتباط (r)	مستوى الدلالة (p)
استراتيجيات التدريس الفعّال × حل المشكلات	0.58	0.05

المصدر: من اعداد الباحث بالرجوع الى نتائج التحليل الاحصائي

تشير النتائج إلى وجود ارتباط إيجابي قوي ودال إحصائياً بين استخدام الاستراتيجيات الفعّالة وتنمية مهارات حل المشكلات، وهو ما يدعم فرضية البحث القائلة بأن استراتيجيات التدريس الفعّال تسهم في تطوير مهارات التفكير العليا لدى الطلبة .

تأسيسا على ما سبق يمكن استخلاص نتائج البحث على النحو الاتي:

- معلمي المرحلة الإعدادية يستخدمون استراتيجيات التدريس الفعّال بدرجة متوسطة إلى مرتفعة، مع تفضيل التعلم النشط.
- مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات لدى الطلبة تقع ضمن المستوى المتوسط.
- توجد علاقة ارتباط إيجابية قوية ودالة إحصائياً بين استخدام استراتيجيات التدريس الفعّال ومستوى مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات لدى الطلبة.
- النتائج تؤكد ضرورة تعزيز تطبيق الاستراتيجيات الفعّالة عملياً في الصفوف لتحسين مخرجات التعلم في مهارات التفكير العليا.

٥. خاتمة

استنتاجات البحث

في ضوء النتائج التي أفرزتها الدراسة الحالية، وعمليات التحليل الإحصائي للبيانات، يخلص الباحث إلى الاستنتاجات الآتية:

- سيطرة الطابع التنفيذي على الممارسات التدريسية :أن الواقع التدريسي في المرحلة الإعدادية لا يزال يميل نحو المنطقة الآمنة في التدريس؛ حيث يفضل المعلمون استخدام الاستراتيجيات ذات الطابع التنفيذي المباشر (كالمناقشة والعمل الجماعي البسيط) لسهولة تطبيقها، بينما يتجنبون الاستراتيجيات المعرفية المركبة (كحل المشكلات والعصف الذهني) التي تتطلب جهداً تخطيطياً ووقتاً أطول. هذا التباين يعكس فجوة واضحة بين الكفايات المعرفية للمعلمين (ما يعرفونه) والكفايات الأدائية (ما يطبقونه فعلاً) نتيجة لضغوط البيئة المدرسية.
- التعليم لا يزال يراوح في مستويات التفكير الدنيا والمتوسطة : إن بقاء مستويات التفكير الناقد لدى الطلبة ضمن المدى المتوسط وعدم وصولها إلى حد الإتقان، يقود الباحث للاستنتاج بأن البيئة الصفية الحالية لا تزال متأثرة بنمط التعليم البنكي الذي يركز على تكديس المعلومات أكثر من معالجتها. فالطلبة يمتلكون القدرة الكامنة، لكنهم يفتقرون إلى المثيرات العقلية المنهجية التي تنقلهم من مرحلة الفهم والحفظ إلى مرحلة التحليل والتقييم وإصدار الأحكام.
- غياب المنهجية العلمية في حل المشكلات :تُشير النتائج إلى أن مهارة حل المشكلات لدى الطلبة تُمارس بشكل عفوي غير ممنهج. ويستخلص الباحث من ذلك أن الطلبة لم يتلقوا تدريباً كافياً على "الخطوات العلمية الإجرائية" لحل المشكلات (بدءاً من تحديد المشكلة وانتهاءً بتقييم الحل). وهذا يعني أن المناهج الدراسية، وإن تضمنت مشكلات، فإن طريقة تدريسها تركز على الناتج النهائي للحل بدلاً من التركيز على الحل وطريقة التفكير فيه.
- الاستراتيجيات كمتغير حاسم :من خلال قوة العلاقة الارتباطية المكتشفة، أن استراتيجيات التدريس الفعّال ليست مجرد كماليات تربوية، بل هي العامل الحاسم والمتنبئ الأقوى بتنمية المهارات العقلية. ويُستنتج من ذلك أن أي محاولة لإصلاح التعليم أو تطوير المناهج لن تحقق أثرها المرجو في تنمية تفكير الطلبة ما لم تتزامن مع تغيير جذري في كيفية تقديم المعرفة داخل الغرفة الصفية، وليس فقط في كمية المعرفة المقدمة.

توصيات البحث

بناءً على النتائج والاستنتاجات، يوصي الباحث بما يلي:

- ضرورة توسيع استخدام استراتيجيات التدريس الفعّال بشكل متوازن بين جميع الأنواع، مع التركيز على العصف الذهني والتعلم القائم على المشكلات.
- إقامة برامج تدريبية مستمرة للمعلمين حول كيفية تصميم وتطبيق أنشطة تعليمية تعزز التفكير الناقد وحل المشكلات، مستفيدة من الخبرات الأجنبية والعربية الحديثة .
- إدراج أنشطة تعليمية تفاعلية ومشاريع صفية تركز على التحليل والتقييم والاستنتاج، لتطوير مهارات التفكير الناقد.

- تصميم مهمات تعليمية قائمة على حل المشكلات الواقعية لزيادة قدرة الطلبة على مواجهة التحديات الأكاديمية والحياتية ..
- تشجيع الإشراف التربوي الميداني على تطبيق استراتيجيات التدريس الفعّال داخل الصفوف، مع تقديم التغذية الراجعة المستمرة للمعلمين.
- تشجيع إجراء دراسات مستقبلية مقارنة بين المدارس والبيئات التعليمية المختلفة لتقييم أثر استراتيجيات التدريس الفعّال على مهارات التفكير العليا.
- العمل على تحسين أدوات القياس العربية لمهارات التفكير الناقد وحل المشكلات، لضمان الصدقية والثبات عند تطبيقها في الدراسات المستقبلية.
- تعزيز البيئة الصفية التفاعلية وتوفير الموارد التعليمية اللازمة، مثل الوسائل التعليمية الرقمية والمطبوعات التفاعلية، بما يدعم تطبيق الاستراتيجيات الفعّالة (Nelson، ٢٠٢٠؛ عبد الرحمن، ٢٠٢٢)

المقترحات

- اجراء دراسة تطبيق استراتيجيات التدريس الفعّال في المرحلة الابتدائية والثانوية، ومقارنة أثرها على تنمية مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات بين المراحل المختلفة.
- اجراء بحث لتقييم أثر برامج التدريب المستمر للمعلمين في تطوير مهاراتهم في تطبيق استراتيجيات التدريس الفعّال، وقياس تأثير ذلك على تحصيل الطلبة ومهاراتهم.
- اجراء دراسة مقارنة بين المواد العلمية (كالرياضيات والعلوم) والمواد الأدبية (كاللغة العربية والدراسات الاجتماعية) لمعرفة أي المجالات تستفيد أكثر من الاستراتيجيات الفعّالة.
- اقتراح متابعة الطلبة على مدى فترة زمنية طويلة لدراسة أثر استراتيجيات التدريس الفعّال على نمو مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات بمرور الوقت، بدلاً من الاكتفاء بالدراسة العرضية الحالية .

تضارب المصالح

يؤكد الباحث/الباحثون عدم وجود أي تضارب في المصالح المالية أو المهنية أو الشخصية قد يؤثر في تصميم الدراسة أو تحليل البيانات أو تفسير النتائج أو نشرها، وأن جميع الإجراءات البحثية تمت وفق معايير النزاهة والموضوعية العلمية.

– المصادر والمراجع:

المصادر العربية :

- جروان، فتحي عبد الرحمن، (٢٠٢٠): **تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات**، عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- الحيلة، محمد محمود،(٢٠١٩) ،**طرائق التدريس واستراتيجياته** . عمان: دار الكتاب الجامعي.
- الخفاجي، رائد إدريس، (٢٠٢٠)، **تعليم التفكير وتطبيقاته التربوية**، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- الدليمي، طه علي، (٢٠٢١) ،**طرائق التدريس الحديثة: رؤى وتطبيقات**، بغداد: مكتبة اليمامة للطباعة والنشر.
- الربيعي، حسين جاسم. (٢٠٢٠)، **أثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الإعدادية**، مجلة الفتح، جامعة ديالى، (2)16، .145-112
- الربيعي، محمود داود، (٢٠٢٠)، **القياس والتقويم في العملية التعليمية**، بغداد: مكتبة الفكر للطباعة والنشر.
- الربيعي، محمود داود، (٢٠٢٠)، **نماذج واستراتيجيات في التدريس والتعلم** .بغداد: مكتبة الفكر للطباعة والنشر.
- الربيعي، محمود داود، (٢٠٢١)، **علم النفس التربوي وتطبيقاته الصفية**، بغداد: مكتبة الفكر للطباعة والنشر.
- الربيعي، محمود داود، (٢٠٢٢)، **طرائق التدريس المعاصرة وتحديات الواقع التربوي**، بغداد: مكتبة الفكر للطباعة والنشر.
- زاير، سعد علي، وداخل، سماء تركي، (٢٠١٩)، **اتجاهات حديثة في طرائق التدريس**، بغداد: دار الكتب والوثائق.
- سعادة، جودت أحمد، (٢٠١٩)، **تدريس مهارات التفكير (مع مئات الأمثلة التطبيقية**، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- عبد الفتاح، آمال،(٢٠٢٢)،**استراتيجيات التدريس وتنمية التفكير: رؤى معاصرة**، بغداد: دار اليازوري العلمية.
- عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد. (٢٠١٦) .**البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه**،ط١٨، عمان: دار الفكر.
- العتوم، عدنان يوسف، (٢٠١٩)، **علم النفس المعرفي: النظرية والتطبيق**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عطية، محسن علي، (٢٠٢٠)، **المناهج الدراسية الحديثة: تخطيطها وتطويرها**، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- العفون، نادية حسين. (٢٠١٩)، **التفكير: أنماطه ومهاراته**، بغداد: مكتبة اليمامة للطباعة والنشر.

- العياصرة، وليد رفيق، (٢٠١٩)، **درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لاستراتيجيات التدريس القائمة على حل المشكلات**، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، (13)1، 55-89.
- العياصرة، وليد رفيق، (٢٠٢٠)، **استراتيجيات التدريس والتخطيط**، عمان: دار الأسامة للنشر والتوزيع.
- قطامي، يوسف، (٢٠٢٠)،علم النفس المعرفي وتطبيقاته،عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- الكبيسي، عبد الواحد حميد، (٢٠٢١) ،**تنمية التفكير بأساليب استراتيجيات التعليم والتعلم**، بغداد: مكتبة دجلة للطباعة والنشر.
- الكعبي، عمار جبار، (٢٠٢٢) .**واقع استخدام معلمي المدارس المتوسطة لاستراتيجيات التدريس الحديثة**، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، (21)3، 210-238.
- المسعودي، محمد حميد،(٢٠٢٠)، **استراتيجيات التدريس الحديثة وتطبيقاتها التربوية**، بغداد: مكتبة الفكر للطباعة والنشر.

المصادر الاجنبية :

- Argaw, A. S., Haile, B. B., Ayalew, B. T., & Kuma, S. G. (2017), **The effect of problem based learning (PBL) instruction on students' motivation and problem solving skills of physics**, Eurasia Journal of Mathematics, Science and Technology Education, 13(3), 857-871.
- Cohen, L., Manion, L., & Morrison, K. (2018), **Research Methods in Education** (8th ed.), London: Routledge.
- Facione, P. A. (2020), **Critical Thinking**: **What It Is and Why It Counts**,California: Measured Reasons LLC.
- Facione, P. A., & Gittens, C. A. (2016), **Think Critically (3rd ed.)**, Boston: Pearson.
- Griffin, P., & Care, E. (2015), **Assessment and Teaching of 21st Century Skills**: **Methods and Approach**, Dordrecht: Springer.
- Hattie, J. (2012), **Visible Learning for Teachers**: **Maximizing Impact on Learning**, London: Routledge.
- Killen, R. (2013), **Effective Teaching Strategies**: **Lessons from Research and Practice (6th ed.)**, South Melbourne: Cengage Learning.
- Nunnally, J. C., & Bernstein, I. H. (1994), **Psychometric Theory (3rd ed.)**, New York: McGraw-Hill.
- Paul, R., & Elder, L. (2019), **The Miniature Guide to Critical Thinking Concepts and Tools (8th ed.)**, London: Rowman & Littlefield.
- Paul, R., & Elder, L. (2020), **The Miniature Guide to Critical Thinking Concepts and Tools (8th ed.)**, Dillon Beach, CA: Foundation for Critical Thinking.
- Slavin, R. E. (2018), **Educational Psychology**: **Theory and Practice (12th ed.)**, New York: Pearson.
- Sternberg, R. J., & Sternberg, K. (2017), **Cognitive Psychology (7th ed.)**, Boston: Cengage Learning.
- Tiruneh, D. T., De Cock, M., & Elen, J. (2018), **Designing learning environments for critical thinking**: **Examining effective instructional approaches**, International Journal of Science and Mathematics Education, 16(6), 1065-1089.
- Woolfolk, A. (2019), **Educational Psychology (14th ed.)**, New York: Pearson.
- Marzano, R. J. (2017). The New Art and Science of Teaching. Bloomington: Solution Tree Press.
- Ulger, K. (2018), **The effect of problem–based learning on the creative thinking and critical thinking disposition of**

students, Thinking Skills and Creativity, 29, 32–41.